

دعاء القلب ورحلة
في مفاهيم الحياة

د. هذيل سميح حسين الرهوي



<https://www.facebook.com/profile.php?id=615621634520>



دعاء القلب ورحلة
في مفاهيم الحياة

د. هديل سميح حسين الرهوي

الميل نحو شخصية المرأة في أعلى قائمة الاختيار

كما هو معلوم أن الشباب ينقسمون إلى قسمين في اختيار شخصية الزوجة؛ القسم الأول يميل إلى أن تكون الزوجة ضعيفة الشخصية، وكأنها جدار من جدران البيت فقط تنفذ، وبظنهم هروب من واقع الصراع ما بعد الزواج وأن الزواج من ضعيفة الشخصية سيقبل آثار الصدام في إطار الاختلاف المتواصل في بعض القضايا الأسرية. وهم كثير من يميلون إلى هذه الصفات

أما بالنسبة لي، والقسم الثاني فأنا نميل إلى قوة شخصية الزوجة في الاختيار، الأسباب عدة منها خروجها من قوقعة التحكم البعدي من طرف آخر سوى أخواتها أو إخوانها في الأمور الأسرية التي لا تستلزم وجود أهلها كطرف، إنما وجودهم يزيد الطين بلة، ويسرع من تيرة الصراع وعندما نتكلم عن قوة شخصية الزوجة

فنحن نتكلم عن جانب النقص فينا فمن يريد لها
ضعيفة تجد شخصيته شديدة، لا تقبل التثنية فكما
هو متعاهد السالب مع الموجب، والموجب مع
السالب عدلاً ذلك يحصل تنافر كمنظريه في
الاختيار، وقد يختلف معي الكثير في ذلك
ويبقى ما أقوله وجهة نظر.

وان صح القول "كل قسم من الشباب يكمل
النقص الذي يعتريه فصاحب الشخصية القوية
سيختارها ضعيفة وصاحب الشخصية الضعيفة
أو لنقل ضعيف الإرادة والإدارة سيختار
شخصية قوية كل طرف يكمل نقص الآخر"
وحيثما نقول قوة شخصية المرأة لا نعني إحداث
الفوضى في الأسرة أو مناكفة الزواج والضدية
أو كسر القوانين هذه لها حديث آخر وليست
صالحة للزواج،

وانما نقصد قوة الشخصية المتحررة من تحكّم
أخواتها وأهلها فيها. فكم سمعنا من كثير أن
امرأة أخذ ميراثها من قبل أخواتها وإخوانها
بحجة العطاء أو يظلمونها في الميراث بسبب
سكوتها وضعف شخصيتها.

رحلت دون سابق إنذار

رحلت دون سابق إنذار، رحلت وتركت خلفها
دماراً شاملاً أحاط بالقلب بنخيوط الحزن، وصنع
حوله كتلة من الأحزان المتلبدة حتى أن ذكرها
يزلزل قلب المستذكر لها؛ لقد كانت عنوان حياته
ونور طريقه، وسقف أحلامه، وطموحاته ولكنها
لم تقدر تلك العطايا وذهبت خلف ما يجول في
نفسها متناسية تلك المشاعر المهداة لها

من ذلك القلب الجريح؛ لقد ارتكب خطأ
عظيماً جعل المحب في مستنقع الأحزان مغموراً،
وفي دياجير الظلام يلتمس نورها الذي قد اعتاد
عليه أما الآن فقد أهدته جرحاً عميقاً يلامس
حنايا قلبه مع مرور الأيام لقد أحبها بصدق.

لست بحاجة لإثبات نفسي أمام أحد

لست بحاجة لإثبات نفسي أمام أحد، ولست بحاجة؛ لأن أبرر نفسي أمام أحد، ولست بحاجة أن أغضب الناس على الارتضاء بي أو القبول بي، وليست الحياة تستحق أن أذل نفسي لأحد، ولست بحاجة تصنع شخصية غير التي أنا عليها، ولا يهمني رضا الناس عني؛ فهم لن يدخلوني الجنة، ولن يخرجوني من النار،

ولا يهمني من أساء الظن بي، ولا يهمني أن
أعرف رأي أحد بي، يكفي رضاي عن ذاتي،
وماهيتي، ومعتقدي، وتفكيري أما الجميع
فلمست بحاجة إلى آرائهم وأفكارهم عني، ولتكن
نظراتهم قاصرة لا يهمني؛ فمن عاشرني سيعرفني
جيدا، وسيعرف تفكيري، وانطباعاتي، وأخلاقي
ولن نبالي بأحد غير الله وليقل البعض ما يقل
فإنني لا أراه.

ليتهُ رد بالمثل

عبارة تُشير في أنفسنا الكثير من الأسئلة؛
كيف ولماذا تعطيه كل ما في نفسك،
ويعطيك جفاءً قاتلاً، وصمتاً عجيباً، تحاول
الرجوع للخلف قليلاً علك تجد سبباً لتلك
المعاملة التي طرأت عليه، ولم تكن من صفاته
أبداً حينما قابلته للوهلة الأولى؛ عندها تدرك
تماماً أن ما كان ليس سوى صفة الخداع التي
انطلت عليك بطيبة نفسك وسلامته.

سأكتب لك أجمل ما خطه قلبي، وربما لا يستطيع
قلبي وصفك كيف لا وأنت تمثلين الجمال في أبهى
حلته؟ والقمر في أوج إنارته، أنت بدر ساطع في
سماء قد اعتلاها ظلام، وجعلها سوادوية؛ لا
يستطيع أحد النظر فيها؛ لكن وجودك وحده يمثل
كوبًا من الأنوار وطريقًا مفروشة بالأزهار، تفوح
منها روائح المسك، وتداعبه رياح الحب، وتهمس
في طريق العابرين بنبرة الجمال الباهر.

- حتى السيطرة على المشاعر تحتاج إلى قوة جبارة
نحن نتكلم عن حرب داخلية يخوضها العقل ضد
ترهات القلب وعصيانه، والحرب ليست بالسهلة، في
هذا الصراع يحاول العقل كبت تلك المشاعر حتى
لا تكون مصدر ضعف، بينما القلب لا يفقه للغة
الكرامة، بل يتوجه نحو الشعور الجارف الذي يجول
في ساحاته ولو على حساب كرامة العقل.

ما أشدَّ توجع القلب وما أبلغ التأثير المصاحب
له، وما أسهل التبسم؛ فليس كل مبتسم سعيد،
هناك من يخفي خلف تلك الابتسامة أحزاناً لربما
أطاحت بحامله قاع الاكتئاب، ولكن تجده يحيد
تلك الأحزان عن ناظري العامة، ويتيح لهم مشاهد
السعادة الزائفة.

أسمى الأمانى أن ننالَ مقاماً يليقُ بجوهرية
مشاعرنا، نبني صرح الحب الصادق لا بتناغم
الكلمات أو بالعزفِ على سيمفونية المشاعر الأبدية
إن لم يكن هناك أسس ثابتة لا تعثرها العوامل
المتداخلة والتأثيرات الخارجية؛ فعندها نستطيع
أن نحكم أننا على أساس لا يكاد ينفك بتقادم الزمن
بل يزيد صلابة وقوة، والعكس إن اختلت أحد
الشروط فإننا على شفى جرف منهار يوشك على
السقوط ما لم تخالطها صدق النوايا وتغافل عن
الخطايا، ورضى بالعطايا على أن يكون متبادل
الأطراف.

- حينما تختار نفوسنا الصمت لا يوجد سوى تفسير واحد لهذا الصمت أي أنه لم يعد هناك أي وقع أو تأثير لكلماتنا، عندها نجبر على الصمت ليس نختيار مستحب، ولكن إرهاق النفوس قد بلغ حدودا من التعب ولم يعد هناك أي قابلية للتعامل مع الكلمات أو لتصحيح المسارات.

نعم لقد أرهقت كثيراً ولم يعد بإمكانني الصمود في
تلك البحار والأمواج العالية، لم تعد سفينتي قادرة
على الإبحار في ضوضاء الرياح، لقد ظهر عليها
العجز، لم تعد صالحة للركوب والإبحار فيها في
ظل هذه المنعطفات، وكيف لا تعجز وهي
تقف حائرة أمام جمالك، وبحر جمالك أكبر من
أن تحتويه سفينتي المهترئة التي لطالما تكسرت
مراراً وتكراراً.

-وبقدر شروط الحبِّ وارتوازاته بنيتُ في قلبي
حاجز التفكير الأول ولمنع انفلاتات القلب
الواهنة في عملية الاستبدال التي يراهن عليه القلب
فيها كمال الحب وبها تصانُ النفس وعليها تبدو
آثار السعادة للقلب.

أحياناً نبكي بشدة؛ ليس لأننا ضعفاء؛ لكن
لأنّ الحمل ثقيل ولأننا مرهقون من تلك
الحيات والانعكاسات التي تعرض لها ذلك
القلب المكسوم؛ فإنّ للقلب ألا يحزن وأنّ للعين
ألا تبكي. تتجسد تلك الهموم في هيئة دموع تريح
القلب.

ـ الخوف الذي تشعر به أثناء الخوض في مهمة
ما ليس إلا دافع لك لإنجاح المهمة وقد
يضررك أحياناً إذا كان سبباً في عجزك.

أَسْوَأُ مَا فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَعَاكِسَ الْقُلُوبُ
دَيْدِنَ الْحَيَاةِ، لَا تُتَوَافَقُ الْقُلُوبُ أَبَدًا إِلَّا فِيمَا
نَدَرُ، فَحَتْمًا قَلْبُكَ مَعْلَقٌ هُنَاكَ وَهُنَاكَ قَلْبُهَا
مَعْلَقٌ فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَكَذَا جَدَاوِلُ الْحَيَاةِ
تَقْسُو عَلَيْنَا بِدَهَالِيزِهَا.

إن الأخلاق تبني من الصغر في عقول
الأطفال حتى إذا كبروا وجد أن تلك
الأسس قد رسيت في عقولهم وبالتالي تصير
ديناً لهم في التعامل مع الحياة في الكبر.

- واني أظنه كبر أعمى بصيرة العينين
وحمقا أردى منطق العقل جانب الهزل

-وكم ظننا أننا بحبنا لن نفارقهم
ولكن بآء ظننا في الحب بالخسرانِ

— وإن كرهتِك يوماً بكيتك
سنين؛ واقف على الأطلال ...

أحياناً نشعر باضطراب في كينونة المشاعر،
ولا ندري لما هي بذلك الثقل مع أنها وليدة
اللحظة، إلا أنها تزيد بتقادم الزمن ولا ندري أهي
مشاعرنا الحقيقية أم أن هناك دهاليز خلف نطاق
العقل لا يعلمها سوى حجرات القلب المظلمة؟

أبجديات طريقتي في الحياة

جملةُ التغيير غير مصحوبة بمبدأ الاستثناءات، دائماً أضعُ فكرةَ تغيير الناس عنى فرضية أساسية؛ فليست الديمومة أساس أعتد عليه في حياتي لذلك لا أنهر بالتغيير الجذري في علاقات الناس معي فصديقي اليوم يصبح عدوي غداً وكذلك عدوي اليوم يصبح صديقي غداً؛ فمبدئي في التعامل مبدأ فرضية، التغيير العلاقات جذرياً ركن أساسي في حياتي، وتأتي تلك التغييرات تبعاً للأحداث قبلها؛ فحتى سليم القلب سيشوبه التغيير. وطيب النية سيلاسه الخبث باندماج الحال.

لذلك لا تنهر من غدر الصديق، وطعن القريب وخذلان الرفيق وخبائة الصديق، وخلاصة القول لا تنهر فالمحتويات تتغير سريعاً وأحداث الحياة خير دليل وبرهان، من تمن أحسن في التفكير.

ثانياً سنتناول بعض الأحكام والمفاهيم
في الجانب الديني

الحجاب بين ستر في الماضي وانحلال جزئي في الحاضر

قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
يَدِينِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيبٍ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ
فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (59)

من المؤسف أن نرى استهتار نساء المسلمين
بالحجاب، كما إلى زمن قريب نرى

ستر النساء بالحجاب المحتشم ويحجب نظرات
بعض الشباب أما الآن ما نراه مؤسف حقاً
استهتار فضيع في الحجاب، وتساهل الرجال في
ذلك كون ضياع النساء المسؤول
الأول هو الرجل، لن تضيع النساء طالما هناك
رجال غيورون على نساءهم، ومن القبيح أن نجد
من نساء المسلمين من تنحل عن الحجاب فتراها
كاشفة وجهها، وكما هو

معلوم مكن الجمال عند النساء هو الوجه فما
فائدة تغطية الجسم والوجه مفتوح ظاهر
المفاتن، مسكينة والله تظن أنها تظهر جمالها
بالعكس لا أعتقد أن أحدا عاقلا سيفكر بتلك
الكاشفة بل والله تغث نفوسنا وتشمئز لتلك
المناظر القبيحة مع أن النقاب وحده دون
الجلباب لا يكفي؛ لكن على الأقل أفضل من
لا شيء مع أن جمهور العلماء ذهب إلى تحريم
النقاب دون

الجلباب راجع فتاوى كبار العلماء ومن
المؤسف أن نرى النساء المسلمات بذلك
اللبس الضيق حتى العباية لم تسلم من تدخلهم؛
فتجدهم يضيقونها حتى تظهر مفاتن النساء،
والله إنه لقيح فعل ذلك وحرام ومنكر،
واستغرب أين أهلها من هذا المنظر؟ الله
المستعان، وأقبح منه أننا صرنا نرى عبايات
أشكال وألوان مزخرفات وكأن للسان حالها
يقول انظروا إلي،

والعتب الأكبر على الأهل لسكوتهم على مثل هذه القبائح
والمنكرات.

حينما نرى تلك الكاشفات تشمئز قلوبنا وستنفر أنفسنا
لقبيح المنظر، ماذا أبقت لزوجها وهي قد أظهرت
مكمن الجمال للعامة؟

وختاماً جمال المرأة في أخلاقها، وتعاملها، وحشمتها،
ولبسها وحسن سلوكها، فالحجاب كالزجاجة التي تغطي
الجوهرة والمرأة المسلمة جوهرة بحجابها فجمالها مقتصر على
زوجها وأهلها، وهذا ما حثنا عليه ديننا الحنيف، وأرشدنا
إليه نبينا الكريم. وفسره لنا علماءنا الأفاضل، ونصيحتي
لكل امرأة مسلمة أن تراجع فتاوى العلماء في مسائل
الحجاب.

تعدد الزوجات تحت ضوابط الشروط والأحكام

أحد المواضيع الشائكة لما فيها من أهمية وخطورة
بحد ذاته لاشك ولا ريب أن تعدد الزوجات سنة
نبوية مؤكدة ولها فضائل كثيرة، وهي التي يترنم بها
كثير من الرجال، ولكن هناك من يتناسى أن
التعدد لا يصح إلا بشروط وأهمها ووجوب أن
يتوفر

هذا الشرط وهو العدل بإطلاق يقول تعالى:
فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ
وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً [النساء:3]
ويقول في آية أخرى: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ
النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ" [النساء:129] فمن الظلم أن
يعدد أحدها وهو مقصر في شرط العدل؛ لذلك
هناك صعوبة في توافق الشروط إلا من عنده كافة
الشروط فيحقق له التعدد،

ومن أجمل المواقف حصل بين بين اثنين من
أئمة السلف رحمهم الله؛ بين بن عثيمين وبن باز
حين قال العلامة ابن باز للعلامة ابن عثيمين
حول تعدد الزوجات في أي المنازل انت يا بن
عثيمين من المعددين أم من الموحدين؟ نسبة
لعدم التعدد قال أنا من الموحدين فرد العلامة
ابن باز رحمه الله بل توحيد الخائفين؛

يقصد أن الخوف من التعدد لذلك فالأمر متروك لمساحة العدل، أما التعدد مع الظلم هذا تعدي على حدود الله ما ذنبها تظلمها بعدم قدرتك على التعدد؛ لأن البعض يميل ميلاً محرماً؛ فتجده يميل إلى الثانية؛ بينما الأولى تاركها معلقة، وكأنه استكفى منها وهذا محرم شرعاً في ديننا الحنيف، وفعل شنيع ومنكر وأنكره العلماء؛ فهذا تعدي على حدود الله وظلم سينال الجزاء عند الله على هذا الظلم.

أما نحن لسنا ضد التعدد، ولكن رحم الله امرئاً عرف قدر نفسه، ما عندنا قدرة على العدل؛ لذلك نحن مع الموحدين.

إن لزوجتك حقاً عليك " كما لك حقاً
عليها

إن من كمال الحب إحقاق الحقوق المشروعة
للطرفين، ولكن دعونا نسهب قليلاً في أحيات
الزوجة وكثيراً ما نرى شباباً مقصرين اتجاه زوجاتهم
بسبب نظريات خاطئة اتخذوها دستوراً دون البحث
إلى حقيقة أن كمال الحب إحقاق الحقوق وحفظها،
وصيانتها، وترميمها إن

شابتها الشروخ أو الصدوع فلا بد من الترميم للبيت حتى لا يسقط سقفه وجدرانه على ساكنيه، وكذلك العلاقات الزوجية تحتاج إلى ترميم ومراعاة وترميمها بين الفينة والأخرى وإزالة الخدوش والصدوع والشروخ بين زوايا العلاقة، هناك قلوب تخبيء العثرات؛ فتحتاج لمن يمسحها، وإن من النظريات الخاطئة والتي اتخذها بعض الشباب هدايم الله دستوراً في حياتهم ألا وهي أن الزوجة وجدت لتكون محل إفراغ الشهوات؛ فتجدهم لا يهتمون لزوجاتهم، وكأنهن جماد من أثاث البيت

وليس كأنهن أعمدة البيت، إن انهارت انهار البيت
على ساكنيه؛ فتجد معظم الشباب حديثي العهد
بالزواج يسهرون في الشوارع بينما زوجاتهم أحق بتلك
الجلسات، بل هي من حقوقهن المشروعة وتجد
معظم الشباب يستمتعون بالحديث خارج المنزل بينما
الزوجة أحق أن تستمع معها بحديثك، وإن من
مشروعية الزوجة مشاركتها تفاصيل حياتك حلوها
ومرها وتفاصيل الحياة همومها وأحزانها فالزوجة ستر
الرجل وغطائه، وحصنه فحملوا

أخلاقكم أمام زوجاتكم فهن أحق بتجميل الخلق من
أمام العامة، وكم من الشباب تجده بشوش الوجه أمام
الناس صباحاً، ويضرب به المثل فإذا دخل بيته
كشر عن أنيابه وكأنما يرى الشيطان ويبدأ برفع
الصوت عليها ولربما ضربها إن أخطأت، رحم الله
العلامة ابن عثيمين حين قال: والواجب على الرجل
التغاضي عن أخطاء الزوجة طالما أنها لم تكن أخطاء
تمس الدين والشرف، وإن من كمال الحب إحساس
الزوجة بالأمان والطمأنينة بوجود الزوج وميولها إليه
وإن أعظم السيرة تلخص حسن المعاشرة هي سيرة
خير الخليفة وسيد المرسلين فقد أعطى دروساً وهي
دستور للمؤمنين في حياتهم وأخيراً إن أغضبك منها
شيء؛ فاترك المنزل حتى لا يفقدك الشيطان
صوابك، وترتكب أخطاء تبكي ندماً لفعالها.

خطيبٌ يعظ وللحضور سمع مسدود أو بالأصح قلوب ترفض الحق

وكثيراً ما نسمع المواعظ التي يعظ بها الخطباء
الحضور ولكن لبعض الحضور قلوباً ترفض الحق إن
كان يخالف هواها، عندها تعطي الأذان انطباع
لتسد الصوت خيالياً، فكم نسمع من المواعظ عن
الظلم في الميراث، وكأن الظالم لا يفقه أو أن به صمم
لا يدري المسكين أن لذة الدنيا ستزول عند

أول غمسة في النار وعندها لن يكون هناك مناص
منها فمن أكل أموال الناس بالباطل فكأنما يأكل
في بطنه ناراً وصدق الحبيب المصطفى صلى الله
عليه وسلم حينما قال في الحديث "ألا أن في
الجسد مضغة إن صلحت صلح الجسد كله وإن
فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"

فكم هي القلوب فاسدة لو أن صاحبها صلى،
ووصام، واعتمر، وحج لن يغني ذلك من عذابه
شيء؛ فإن الله يعفو عن حقه أما حقوق الناس
فهي للناس يعفو الله إن عفا صاحبها وإلا فالنار
مصيره، وعندها لن ينفع الندم، ولن ينفع
التحايل، والتزييف، والتلاعب، ومسكين من
يظن أنه من الذكاء التحايل في مال الورثة مسكين
والله راحة في الدنيا والذل والخزي في الآخرة ولا
كرامة فلا زال الطريق مفتوح لتصحيح الأخطاء
وأن تصل متأخراً خيراً من ألا تصل، ولا يغرك
تزييف الحقائق لإرضاء الضمير فالحق واضح وأبلغ
من أن نتلاعب به فصاحة اللسان وإن تم خداع
قضاة الأرض لن تخدع قاضي السماوات
والأرض.

**"سقوط الكثير في طرق الشيطان
وهو النفس"**

مصيبة تلك المنزقات التي أعدها الشيطان، وتفنى
في تعبيدها وتجنيد الجاهلين للدفاع عنها؛ فإذا
جئت تنكر منكراً قام الجاهلون ولم يقعدوا؛ فهذا
يهاجمك من جانب، وذاك من جانب؛ لأنك
لامست الحق، وأصبت الأوتار الحساسة
والدقيقة والتي من خلالها يتحكم الشيطان في هوى
التابعين بغير إرادة أو حول أو قوة

ومثال أن انتقدت الرياضة المحرمة شرعاً ليس لذاتها وإنما
الإضافات ملحقة بها كأحكامها المقتبسة من الكفر
والانحراف؛ فستجد أولئك المساكين غاضبين وسيتهمونك،
ويظاهرون عليك جهلاً منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم أصبح التحذير من المنكرات ضرباً من جنون
سخافة في عقليات الجهال د، أما نحن ثابتون على النهج
القويم، وسنحذر وننصح ونبلغ وما على الرسول إلا البلاغ

أما الاتّباع والاستماع ليست من صلاحيتنا. وكذلك لا
يستطيع أحد أن يوقف لسان أفواهنا طالما أننا نحذر من
المنكرات، والرياضة التي فيها من المخالفات الشرعية
العظيمة. وقد حرمها علماءنا لما فيها من مفسد شرعية
ودنيوية وضياع الأوقات والمال في سبيل الهوى والإثم
والعصيان.

"الفجور في الخصومة عند النزاع بعد الود"

إن الفجور في الخصومة من صفات المنافقين كما وصفهم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوْتَمَن خان)، وحديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين أيضا فيه زيادة: (وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر) ما معنى: (إذا خاصم فجر؟)

فكم من الأشخاص إن اختلفت معه وتنازعت معه فجر
في الخصومة، وسعى جاهداً لتشويهك، ونشر الكذب
عل وعسى يطيح بك، ويسعى للنيل منك بشتي الطرق
فتجده ينشر عنك ما ليس فيك كذبا، وبهتاناً، وتلفيقاً
ليشفي غليل قلبه ويشعل فتيل نيران الغل في قلبه؛
فتجده نماماً ومغتاباً، مسكين والله لأنه داخل في
دوامة هستيرية، إن النزاع لا يعني الفجور في الخصومة؛
لا بد أن تكون هناك تحفظات وخصوصاً بعد سنوات
الود، ولا يفجر في الخصومات إلا قليل الأصل حقير
الشان؛

فكل الشائعات التي ينشرها عنك إنما هو واقع بين
أمرين وكلاهما مر وعواقبهم مؤلمة لمن كان له قلب أو
ألقى السمع وهو شهيد.

أما أن يكون مغتاباً ويدخل في الآية "يا أيها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا
تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبه أحدكم أن
يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله
تواب رحيم" (12) وإما يكون بهتان وكلاهما نمام عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال { مر النبي صلى
الله عليه وسلم بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما
يعذبان في كبير أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول،
وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة فأخذ جريدة رطبة،
فشققها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا
رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما
لم [ص: 107] ييبسا }

في طريق الحق لا وجود لقانون الأكثرية

واعلم يقيناً أنك إن لامست الحق ستجد نفسك دون
أنصار أو مدافعين ستجد نفسك محاصراً بانتقادات
الناس؛ فجميع الناس لا تأخذ الأمور بحذافيرها إنما
مجرد تدخلات عبثية دون الرجوع إلى أصل الانتقاد،
ولم الانتقاد؟ فكونك محاصر وأن الجميع ضدك لا
تجعله يثنيك عن الحق وعن اظغهار الحقائق فسوف
يأتي اليوم ويتراجع النقاد عن نقد وتشديد فعلك،

والله ذم الاتباع بالأكثرية؛ فأكثرية قريش خالفت
الدعوة المحمدية في بداية بزوغها بل اتهمت مؤسسها
بالعته والجنون، ولم تقف عند الأذى النفسي، بل
وصلت إلى الأذى الجسدي ومع ذلك صبر سيد
المرسلين غير آبه بالأكثرية وواصل دعوته رغم
الجمع الذي كان ضده، والعقول تتغير حينما تبصر
للحق، فمن ينتقدك اليوم يعود الغيك غداً بعد معرفة
الحقائق كما عادت قريش إلى طريق الدعوة المحمدية؛
فسلام عليك يا سيد البشر علمتنا دروساً لو وزنت
بجبال الذهب لريحت كفة كلماتك، وكيف وقد
أتيت مجامع الكلم والصلاة والسلام عليك يا حبيب
الله وخاتم الرسل.

ظلم الأقارب من أعظم الظلم

يقول الشاعر طرفة ابن العبد
"وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً
على المرء من وقع الحسام المهند"

هنا يشبه الشاعر أن ظلم الأقارب له وقع ثقيل على مدارك النفس ففي الفطرة السليمة أن يحتمل الإنسان أقاربه ويتفاخر بهم ولكن ذوي الفطرة المنكوسة يتجردون من أقاربهم ويظلمون أيما ظلم بالطعن تارة، والقذف تارة أخرى وبالتحريض تارة، وبإثارة الفتن تارة، قلوب غرقت بنخب النوايا، فلا تكاد تجد ذلك الشخص إلا

كالسهام في خضم المعركة يمزق في أجساد أقاربه
وبالأصح كان يضم ذلك الشر العظيم في خبايا
نفسه أيام الصفاء ظاهرياً وما إن غمت السماء
وعصفت رياح المشاكل أركان تلك الأسرة إلا
وظهرت أضغان النفوس المريضة التي امتلأت
حقداً وحسداً وبغضاً وكراهية لأقاربه، ولربما فجر
في انحصومة، وهذا حال الكثير من الأقارب
المتخاصمين لكن دائماً هناك طرف ناصع البياض
رغم النيل منه إلا أنك تجده كالذهب الخالص

وكالبن المصفي لا تشوبه شائبة وتراه متأنياً في
القرار، حكيماً في الفعال والخصال المحمودة، ولا
يغرنك ذلك المدعي قبل العاصفة رصانة حديثه
وحسن هندامه، وحكمته في الغير ليس إلا خداع
ومزايدة وتلبيس ومكر فكما هو حال الكثير.

ومن رحمة الله فينا حينما نبتعد عن القرآن
الشعور بالضيق والاشتياق للقرآن؛ فذلك من
حب الله لك؛ فإن الله إذا أحب عبادتك وفقك
إليها وجرّك إليها جراً، اللهم اجعلنا ممن أحببت
عبادتهم مصداقاً للحديث القدسي "وما يزال
عبدني يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا
أحبته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي
يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي
بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه
(رواه البخاري). فإن الله إذا أحب عبادة العبد
وفقه إليها. وليس بفضلك إنما بفضل الله، اللهم
اجعلنا في كنفك، واهدي قلوبنا إن ضللنا عن
طريق الحق واهدنا الصراط المستقيم وثبت قلوبنا
على الخير.

في موضوع الزواج بالنسبة للشباب ينقسمون
إلى قسمين؛ قسم يجعل في الجمال شرط وجوب
في الاختيار، وفي الحقيقة من كان الجمال همه
سيتشتت حقاً، فكل امرأه جميلة لا بد من
وجود من هي أجمل منها، وقسم آخر يجعل من
الأخلاق شرط وجوب في الاختيار والجمال
شرطاً مستحباً غير واجب وهذا هو الأفضل
بالنسبة لي والله أعلم.

الزوج الذي يمد يده على زوجته ويضربها أقل
ما يقال عنه حيوان، مع أن الحيوان أفضل منه.
الحياة الزوجية مبنية على قواعد متينة هما
الاتفاق مع التواضع على جملة الأخطاء ما لم
تمس الشرف، ثم العطف مع الحنان والشعور
بالاهتمام، مع رفع من قدر الزوجة أمام الأبناء
والأهل.